

## المصطلح: قراءة في أعمال عبد الرحمن حاج صالح

مريم بوقرة طالبة دكتوراه

إشراف: د.صورية جغبوب

مخبر التأويل والدراسات الثقافية المقارنة

جامعة عباس لغرور - خنشلة -

### الملخص:

تعد قضية المصطلح اللساني من أكثر القضايا المطروحة على الساحة اللسانية، وخاصة العربية منها؛ فقد واجه المصطلحات اللسانية في الوطن العربي العديد من المشكلات التي حالت دون تقدم البحث اللساني كما ينبغي، ومن بينها مشكلتي تعدد المصطلحات والترجمة... وهذا ما دفع بالكثير من اللسانيين العرب حديثاً إلى الالتفات نحو هذه المشكلات واحتوائها للحد منها أو على الأقل تقليلها، ومن بينهم عبد الرحمن الحاج صالح.

### الكلمات المفتاحية:

المصطلح، توحيد المصطلحات، الترجمة المتخصصة، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، البحث اللغوي، البحث الاصطلاحي.

### Résumé:

Le terme lingual est considéré parmi les questions les plus soulevées sur l'aréna linguistique surtout arabe. La terminologie linguistique dans le monde arabe a fait face à de nombreux problèmes qui ont empêché son progrès y compris les problèmes de la pluralité des termes et des traductions ; ce qui a incité beaucoup de linguistes arabes récemment à prêter l'attention à ces problèmes et de les contenir pour les réduire ou au moins les minimiser. Parmi ces linguistes, on cite Abd Al-Rahman El Hadj Salah.

Mots clé :Le terme , pluralité des termes , spécialisée , projet de la munition linguistique arabe , la recherche linguistique , la recherche idiomatique.

#### مقدمة:

يعد علم المصطلح من أحدث العلوم اللسانية التي تعنى بمعالجة المصطلحات من حيث الوضع والاستعمال... وكذا التوحيد. وتعد مشكلة توحيد المصطلح من أقدم المشكلات التي تواجه المصطلح العربي عموما واللساني خصوصا، وقد بدأت هذه المشكلة عندما بدأ العرب في تلقي اللسانيات الغربية فكثرت حركة الترجمة والتأليف... فمن اللسانيين من عمد إلى الترجمة ومنهم من عمد إلى تعريب المصطلحات الجديدة، ومنهم من عاد إلى التراث ليبحث عن مقابلات هذه المصطلحات في أمهات الكتب.

ويعد عبد الرحمن الحاج صالح من الذين اهتموا بمشكلة المصطلح ساعيا إلى التخفيف من مخاطرها، فقد شارك في العديد من المنتقيات والمؤتمرات، وكتب العديد من المقالات التي تطرق من خلالها إلى الحديث عن هذا العلم الوافد وكيفية التعامل معه من حيث طريقة تلقي المصطلحات ووضعها... ويعد مشروع الذخيرة اللغوية من أول المشاريع العربية التي يسعى من خلالها إلى وضع بنك آلي للمصطلحات والمواضيع... ففيم تجلى اهتمام عبد الرحمن الحاج صالح بالمصطلح؟ وكيف تناول مشكلة توحيد المصطلحات اللسانية؟ وهل تمكن من وضع حلول للحد من هذه المشكلة أو على الأقل التقليل

منها؟

#### تمهيد

يُعتبر عبد الرحمن الحاج صالح من اللسانيين الذين يُشهد لهم على أعمالهم المعقدة في مجال الدرس اللساني، فقد تناول الكثير من القضايا التي تمس اللغة العربية في مختلف جوانبها؛ فنجد حاض في المباحث البلاغية كما في المباحث الصوتية، وكذا في النحوية، وأسس لنظرية أسماها " النظرية الخليلية"، ومن القضايا اللسانية التي عاجلها المصطلح اللساني في الوطن العربي ومشكلة تويده، وبدأ من مصطلح " اللسانيات " نفسه وفرق بينه وبين " فقه اللغة " و" علم اللغة ".

ولقد شارك في العديد من الملتقيات التي تعنى بالمصطلح مثل المؤتمر التاسع لمجمع اللغة العربية بدمشق المنعقد بـ 28 من شهر نوفمبر إلى غاية 1 ديسمبر سنة 2010 والذي ألقى فيه مداخلة تحمل عنوان: " الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب " ، وكذا مداخلة تحمل عنوان " أدوات البحث العلمي في علم المصطلح " ألقاها في ندوة مجمع اللغة العربية بدمشق المنعقدة من 9 إلى غاية 12 من شهر أكتوبر سنة 2014. وله مقال بعنوان: " الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها " نشره في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية في عددها الثامن شهر سبتمبر سنة 2013.

#### أولاً: مفهوم علم المصطلح:

قبل الحديث عن علم المصطلح نقف عند مفهوم كلمة مصطلح التي يعرفها صاحب المعجم المفصل في الأدب بأنها: " لفظ موضوعي اتخذه الباحثون والعلماء لتأدية معنى معين يوضح المقصود"(1)؛ فالمصطلح هو عبارة عن كلمة نالت اتفاق المختصين في مجال معرفي معين للدلالة على مفهوم ما، فمثلاً في الطب نجد جملة من المصطلحات التي تنتمي إلى هذا الحقل المعرفي كمصطلح " الدواء " الذي يطلق على ما يشرب من سائل أو حبوب بغرض العلاج، وفي الأدب نجد مثلاً مصطلح " الشّعر " الذي يطق على الكلام الموزون والمقفى ...

وللمصطلح " وظيفة إحصائية، وتصنيفية دقيقة، تقابل غالباً الأسماء العلمية والتقنية" (2). فالمصطلح يوضع ليحيل عن مفهوم معين كوضع مصطلح اللسانيات للدلالة على العلم الذي يعنى بدراسة الألسن البشرية.

**علم المصطلح** هو عبارة عن " بحث علمي و تقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعقدة؛ حيث تضبط فيه المفاهيم وتسميتها و تقييمها " (3) وبالتالي علم المصطلح هو علم يهتم بوضع المصطلحات وضبطها بدقة، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم ومنه فهي تحتاج إلى علم يُعنى بها وبالمشاكل التي تعاني منها وعلى رأسها مشكل التوحيد الذي مس المصطلح اللساني على وجه الخصوص.

وضعت جملة من الآليات لصناعة المصطلح منها الاشتقاق والمجاز والإحياء والنحت والتعريب والترجمة، وسترکز على آليتين هما: التعريب والترجمة باعتبارهما أهم ما عليه ركز عبد الرحمن حاج صالح في حديثه.

أ. التعريب: هو آلية من آليات صناعة المصطلح، واللفظ المعرب هو ذلك " اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب " (4).

فالتعريب يمس اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية، إلا أنه يخضع لقواعدها فيحدث عليه تغيير يمس بنيته الأصلية ويكون هذا التغيير إما عن طريق زيادة أحرف إلى أحرف الكلمة الأجنبية، وإما حذف أو قلب حروفها حسب ما تقتضيه قواعد اللغة العربية.

1. محمد التونجي، المعجم المفضل في الأدب، ج 1، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1999، ص 797.
2. السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1985، ص 204.
3. عمار سياسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي — نحو مشروع تعريبي المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعة، د.ط، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2012، ص 106.
4. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ج 1، د.ط، القاهرة، دار الفكر العربي، دت، ص

246

لجأ العرب إلى التعريب منذ عهد بعيد وذلك عند بدء احتكاكهم بالشعوب الأخرى، فأخذوا عنهم الكثير من الألفاظ وذلك حسب الحاجة وقد تحدث محمد التونجي عن اقتراض اللغة العربية من اللغات الأخرى يقول: " وفي العربية ألفاظ معربة أحصيناها فكادت تبلغ قرابة ثلاثة آلاف لفظة فارسية، ومئة وتييف من الحبشية، والرومية، والعبرية والهندية والآرامية، ولا نستكثر هذا العدد أمام آلاف الألفاظ العربية التي غزت هذه اللغات وغيرها " (1)؛ وبالتالي اللغات تأخذ من بعضها البعض فهي تقتضى ألفاظاً من لغات أخرى وتعطيها بالمقابل ألفاظ، وهذا الاقتراض من شأنه أن ينمي الذخيرة اللغوية للغة المقترضة مثلما الحال في اللغة العربية التي اقتضت مزيد من ثلاثة آلاف لفظة ما بين الفارسية والحبشية والرومية ... وغيرها ثم أخضعت هذه الألفاظ لقواعدها.

2. الترجمة: تعد الترجمة إحدى أهم الآليات في نقل المصطلحات من لغة إلى أخرى؛ فهي تلعب دوراً مهماً في نقل العلوم، ويعرفها صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها: " ترجمة {مفرد} ج ترجمات (لغير المصدر)، وتراجم ( لغير المصدر): مصدر تراجم / ترجم

ل . ترجمة آنية/ ترجمة فورية: مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقاءه. ترجمة حرة / ترجمة بتصريف: لا تتقيد بحرفية النقل. ترجمة حرفية: النقل من لغة إلى أخرى نقلا حرفيا " (2) فالترجمة إذا أنواع فهي تكون إما فورية أو حرة أو حرفية ... ورغم اختلاف أنواعها إلا أنها تبقى من أهم الوسائل في نقل المعارف والعلوم من لغة إلى أخرى...

أما عبد الرحمن الحاج صالح فقد تحدث عن نقطة مهمة تمس التعريب والترجمة متجاوزا بذلك مجرد التعريف والإحصاء يقول: " كثر الأخطاء التي تمس اللغة والتي تمس المفهوم على حد في اللغة العلمية" (3)، ومن بين الأخطاء التي تمس اللغة العربية الخطأ في تأدية المفهوم حال تعريب المصطلح وترجمته، فقد فرق الحاج صالح بين اللغة العلمية واللغة غير العلمية فالألفاظ في اللغة العلمية تختلف عنها في اللغة غير العلمية فاستعمال اللغة في الموضوع العلمي يقتضي " أن تكون الأوضاع اللغوية دالة على معنى واحد فقط وتخص ميدانا معينا من المعرفة؛ فالموضوع من اللفظ في الخطاب العلمي وفي علم معين ( وهو مصطلحه أسماء وأفعالا وحروفا) يوضع وضعها خاصا ولا يشمل التغيير مثلما يصير إليه اللفظ بالمجاز... " (4)، وبالتالي لا بد أن يكون لكل مفهوم لفظ واحد دال عليه.

ومن الأخطاء التي تحدث عنها أيضا الأخطاء اللغوية التي تصيب المصطلح عند وضعه؛ مثل النسبة إلى صيغة جمع المؤنث السالم. يقول: " وأما الأخطاء التي شاعت في زماننا ولا سيما في السنوات الأخيرة فإننا سنتطرق ... إلى ما ذاع وانتشر من النسبة إلى صيغة المؤنث السالم مثل مؤسستي وآلاتي ومجتمعاتي وغير ذلك، فهذا صار اليوم قياسا يقاس عليه! وإن لم يرد شيء من ذلك أبدا في كلام العرب، حتى في حالة الشذوذ عن الاستعمال ولا أجازه بالتالي أحد من النحاة، فللعربية ككل لغة أصول وسماع ولا تنتمي هذه النسبة لا إلى حد من حدودها ولا إلى سماع معروف وهذا خطير جدا " (5) .

إذا نجد بعض اللغويين المحدثين قد تمردوا عن قواعد اللغة العربية وتجاوزوا حدودها وهو الأمر الذي يراه الحاج صالح أنه خطير فلكل لغة خصائصها وبنية اللغة العربية تختلف على بنية اللغات الأخرى.

1. محمد التوحي ، المعجم المفصل في الأدب ج 1 ص 265، 266
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م1، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص 289
3. عبد الرحمن الحاج صالح، " الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (12)، ديسمبر (2010)، ص 10.
4. المرجع نفسه، ص 11، 12
5. المرجع نفسه، ص 15

وهذا الأمر مس حتى " أسماء العلوم التي ظهرت في زماننا مثل: الألسنية والمعجمية والمعلوماتية" (1)؛ وبالتالي وضع المصطلحات العلمية قد تعرض للأخطاء اللغوية، بل وتعرض حتى لخطأ تأدية المفهوم وهو أمر يراه حاج صالح أخطر من الأول - أي الخطأ اللغوي - يقول: " ومن أخطر من هذا هو عدم إدراك المترجم للمصطلح الأجنبي للمفهوم الذي يدل عليه وكما فهمه الواضع له" (2) وهو الخطأ الذي وقع فيه اللسانيون المحدثون الأوائل عند تلقيهم لهذا العلم الجديد (Linguistique) فكلّ وضع له مقابل دون فهم كنهه حق الفهم فترجم إلى فقه اللغة و الألسنية واللغويات ... وغيرها من الترجمات وهو يرجع في أصله إلى " الكلمة اللاتينية Lingua بمعنى لسان أو لغة " (3) وموضوعه هو اللسان البشري كما وضح فرديناند دي سوسير إلا أن العرب وقعوا في فخ الفهم الخطأ لمفهوم هذا العلم.

أما عن دور الترجمة فيرى عبد الرحمن الحاج صالح أنها مهمة في نقل العلوم والمؤلفات العلمية يقول: " تظن بعض المسؤولين في الوطن العربي ومنذ عهد قريب جدا إلى الأهمية العظمى التي تكتسيها الترجمة بالنسبة لمشكل الكتاب العلمي، ولهذا اقترحت بعض الدول العظمى إنشاء مؤسسة للقيام بالترجمة للمراجع العلمية على نطاق واسع، وتبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه الفكرة " (4) فلترجمة إذا دور مهم جدا في نقل الكتب العلمية، وهي بهذا تعد جسرا لنقل العلوم والمعارف والأفكار.

بعض الوسائل والطرق التي اقترحها الحاج صالح لمضاعفة مردود البحث الاصطلاحي: وضع عبد الرحمن الحاج صالح بعض الوسائل والطرق التي من شأنها أن تكون مفيدة لمضاعفة مردود البحث الاصطلاحي، وهي على النحو التالي: (5)

1. ضرورة الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي والاهتمام بما قد وضع من لفظ عربي للمفهوم نفسه في جهة أخرى أو بلد آخر وربما يكون قد دخل في الاستعمال بالفعل.
2. ضرورة الحصر الكامل والمستمر لما يضعه العلماء باستمرار من مصطلحات على مستوى الوطن العربي.
3. ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي العربي ومحاوله مسحه مسحاً كاملاً، وقد كان هذا من اهتمامات علمائنا في القرن الماضي ثم اختفى تماماً أو يكاد.
4. ضرورة الاعتماد على حصر كامل للمصطلحات الأجنبية بالنسبة لكل علم ولكل ميدان علمي أو ثقافي والتصريح المستمر لكل ما يوضع من جديد.
5. ضرورة الاعتماد على مدونة النصوص العلمية وغيرها كثيرة يتراءى فيها الاستعمال الحقيقي القديم والحديث للغة العربية في كل ميدان علمي وتكون هي المصدر الأساسي للبحث الاصطلاحي واللغوي عامة ومرجعاً موضوعياً.
6. ضرورة اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة وإن بدأ بعضهم باللجوء إلى الحاسوب فلم يتم بعد تطوير التصور للعمل الاصطلاحي بما يقتضيه العمل على الحاسوب.
7. عدم الاكتفاء بنشر المصطلحات الجديدة وضرورة التدخل لترويجها بطرق ناجعة وعلى أوسع نطاق.

- 
1. المرجع السابق، ص 10
  2. المرجع نفسه، ص 20
  3. سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، ط1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص 83
  4. عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، د.ط، الجزائر، مؤم للنشر، 2012، ص 371، 372
  5. ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، " أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (07)، جوان (2008)، ص 12، 13.

8. ضرورة وجود هيئة قومية تشرف على كل الأعمال الاصطلاحية العربية: بالتخطيط والمتابعة والتقوم العلمي والتنسيق ويكون لها الصلاحية المشروعة لذلك وللتدخل المباشر.

9. ضرورة الاستثمار للثروة اللغوية التي تختص بها اللغة العربية في أبنيتها وجذورها. تعد هذه هي أهم الوسائل التي يرى عبد الرحمن حاج صالح أن من شأنها أن تطور البحث المصطلحي؛ فعلى واضع المصطلحات اللسانية أولاً أن يعود إلى الاستعمال الحقيقي للمصطلحات والمفاهيم في بلدان الوطن العربي فرمما يكون هذا المفهوم قد وضع له مصطلح يدل عليه في بلد ما، وهذا من شأنه أن يقلل من مشكلة التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد، كذلك لا بد من حصر المصطلحات التي وضعها المختصون في مجال المصطلح على مستوى الوطن العربي وكذا حصر المصطلحات الأجنبية وتتبع الجديد منها، وكذا ضرورة العودة إلى المدونات العلمية التي تعد كمصدر أساسي للبحث الاصطلاحي واللغوي فهذه المدونات من شأنها أن توضح لنا الاستعمال الحقيقي القلم والحديث للغة العربية.

كما يرى حاج صالح أنه من الضروري وضع هيئة قومية تشرف على الأعمال الاصطلاحية العربية، كل هذه الأمور من شأنها أن تحد أو على الأقل أن تخفف من مشكلة تعدد المصطلحات اللسانية في الوطن العربي.

**منهجية توحيد المصطلحات:** اقترح عبد الرحمن الحاج صالح طريقة تسهل توحيد المصطلحات وذلك بواسطة منهجيات البحث والوضع:

1. **الوضع والاستعمال:** وضع المصطلحات هو من عمل لجان خاصة، وهذا الوضع للمصطلحات لا بد أن يراعي الظروف التي سيستعمل فيها هذا المصطلح وهو الأمر الغائب فالشيء " الذي تعلق به أكثر الواضعين هو قبل كل شيء طُرُق الوضع فقط بغض النظر عن الاستعمال نفسه وأسرار هذا الاستعمال، وذلك لتناسي أكثر الناس أن اللغة هي وضع واستعمال وليست فقط وضعاً، ولظواهر الاستعمال قوانين وكمييات خاصة" (1) وبالتالي على الواضع أن يراعي الاستعمال مثلما يراعي الوضع لأن هذا المصطلح سيخرج إلى الاستعمال ولا بد أن يكون يسيراً وسهلاً وكذا محبباً، فلا بد أن يتعد الواضع على الكلمات



الغريبة و المهجينة المستكرهة، حتى يكون اللفظ الموضوع ناجحاً، ولا بد أن يراعي أيضا المكان الذي يشيع فيه اللفظ ف " نفس اللفظ قد ينجح في جهة معينة من الوطن العربي، ويُرفض في جهات أخرى لأسباب معينة " (2) وبالتالي على الواضع أن يراعي كل الظروف المحيطة باستعمال هذا اللفظ؛ فإراعي بذلك الخصائص اللغوية للفظ وكذا مدى مشروعية استعماله في جل الوطن العربي.

2. البحث اللغوي واختيار الألفاظ: يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح أن " أكثر الواضعين للمصطلحات في زماننا يلجأ إلى البحث عن اللفظ العربي في القواميس المطبوعة ولا يرجعون إلى الكتب اللغوية التي لا تزال مخطوطة إلا قليلاً، ولا يلتفتون غالباً إلى النصوص العلمية والفنية التي وصلتنا (...). ثم إن هذا البحث القاموسي هو نفسه غير خاضع عند أكثر اللغويين في زماننا لمقاييس منهجية دقيقة (...). والمؤسف أن هذا البحث في القواميس ينحصر في تصفح هذا اللغوي أو ذاك المرة بعد المرة لقاموس معين بكيفية متقطعة مبعثرة غير شاملة" (3)؛ إذا واضعو المصطلحات لم يقوموا باستقراء شامل للمصطلحات والألفاظ فهم يعودون

1. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 384.
2. المرجع نفسه، ص 384.
3. المرجع نفسه، ص 385.

إلى القواميس الحديثة وبطريقة غير منتظمة مهملين بذلك التراث العربي القديم، وحتى عندما يقوم الواضع باستقراءه للتراث أو القواميس الحديثة... فهو يعثر على مصطلح أو لفظ غريب " ولا يلتفت إلى ذلك فيطلقه على مفهوم مأنوس غير غريب مما هو مبتدل في زماننا ثم يتعجب من عدم إقبال الناس عليه" (1) وبالتالي على واضعي المصطلحات أن ينتقوا المصطلحات السهلة الاستعمال والمألوفة وأن يتعدوا على المصطلحات الثقيلة على اللسان والغريبة.

توحيد المصطلحات إذا يتم عن طريق منهجية معينة تعتمد على تتبع طريقة مجدية في البحث عن المصطلحات وذلك عن طريق الاستقراء الشامل، ثم انتقاء الألفاظ التي تتناسب والاستعمال، فيجب مراعاة الاستعمال عند وضع المصطلحات.

### جهود المجمع الجزائري للغة العربية في البحث المصطلحي:

قبل مباشرة الحديث عن المجمع الجزائري للغة العربية نشير إلى المجمع اللغوية التي سبقته باعتباره آخر مجمع أنشئ، وهذه المجمعات اللغوية يمكن ترتيبها حسب نشأتها على النحو الآتي\*:

- 1) المجمع العلمي العراقي: يوجد هناك مجمعان علميان: ظهر الأول سنة 1926، أما الثاني فكان سنة 1947 جاء ليحل محل الأول.
- 2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أنشئ سنة 1932.
- 3) المجمع العلمي العربي بدمشق: جاء هذا المجمع نتيجة لشعبة الترجمة والتأليف التي أنشئت سنة 1978، ثم وسعت سنة 1919 إلى ديوان المعارف الذي كان يهتم بإصلاح اللغة ووضع الألفاظ... ليأتي الأمر سنة 1960 بإنشاء مجمع للغة العربية بدمشق.
- 4) مجمع اللغة العربية الأردني: تأسس سنة 1973.
- 5) المجمع الجزائري للغة العربية: تأسس سنة 1986. ويعتبر هذا المجمع هو آخر مجمع أنشئ ومن أهدافه: (2)

- إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.
- اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرها اتحاد مجامع اللغة العربية في الماضي، أو التي يقرها في المستقبل.
- اعتماد المصطلحات التي أقرها أحد هذه المجمع وجرى العمل بها في بلده، إن دعت الحاجة إلى ذلك، ولو قبل أن يعتمدها اتحاد مجامع اللغة العربية.
- نحت مصطلحات جديدة بالقياس أو الاشتقاقات أو بأية طريقة أخرى.

- ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر، في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعبقورية اللغة العربية، ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة.
- نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التربوية والتكوينية والتعليمية والإدارية وغيرها، بالوسائل الإعلامية الملائمة.
- وضع قاموس حديث شامل حسب ترتيب عصري، يتضمن المصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات وغيرها من المصطلحات الواردة في القواميس العادية.

1. المرجع السابق، ص 386.  
\* للتوضيح أكثر ينظر السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد - ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009. و مقال لـ خير الله الشريف، " الجامع اللغوية العربية ( دمشق، القاهرة، بغداد، عمان )"، مجلة التراث العربي، العدد (109)، (2008)..
  2. السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد - ص 44، 45.
- نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية، وأدائها، وتراثها، ومستجداتها.
  - تشجيع التأليف والنشر باللغة العربية في جميع الميادين.
  - إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات.
- هذه إذا أهم أهداف المجمع التي من شأنها أن تخدم البحث المصطلحي، فالمجمع الجزائري للغة العربية ومنذ نشأته هدفه الأساس أن تتقدم اللغة العربية وتواكب الحضارة، لذلك اهتم بمعالجة المصطلحات والمشاكل التي تعانيتها؛ فالمشكل الأساس الذي تعانته لغتنا والذي عرقل تقدم البحوث العلمية هو مشكل توحيد المصطلح، وإن تم تحقيق الأهداف السابقة بالنسبة للمجمع الجزائري، وكذا تحقيق أهداف الجمعيات الأخرى فعلى الأقل ستقل هذه المشكلة وتراجع.

### جهود عبد الرحمن حاج صالح في وضع المصطلحات:

لقد اهتم عبد الرحمن الحاج صالح بالمصطلحات اللسانية، ولعل مصطلح Linguistique كان من أكثر المصطلحات التي أولاهها اهتمامه فهذا المصطلح قد

شهد العديد من المقابلات في الوطن العربي منها: علم اللغة وفقه اللغة والألسنية وعلم اللغة العام... وغيرها من التسميات وقد فضل عبد الرحمن حاج صالح أن يستعمل مصطلح " علم اللسان " للدلالة على هذا العلم الجديد متبعاً في ذلك تسمية العرب القدامى، كما أنه فضل كلمة لسان على كلمة لغة فاستعمل مصطلح علو اللسان بدل علم اللغة يقول: " لا شك أن الفارئ قد لاحظ أننا نميل إلى استعمال كلمة ( لسان) ونفضلها على كلمة ( لغة ) ولهذا الميل مبرر سنبينه الآن. لقد ترجم بعض المؤلفين العرب لفظ ال ( Linguistics ) بـ ( علم اللغة )، وكنا لا نرى بأساً لو أن كلمة (اللغة) كانت تدل دائماً على مفهوم اللسان ( ... ) ولكن الأمر ليس هكذا" (1).

وبالتالي فضل الحاج صالح كلمة لسان على كلمة لغة؛ لأن هذه الأخيرة تدل على معانٍ أخرى إلى جانب دلالتها على مفهوم اللسان، وقد تحدث عن بعض المعاني التي تؤديها كلمة لغة: (2)

1. المفهوم الناتج عن مقابلتها لكلمة نحو
  2. المفهوم الناتج عن مقابلتها لكلمة ( اصطلاح )
  3. كلمة لغة تدل على استعمال إقليمية أو قبلية تمتاز عن الاستعمال العام بميزات خاصة،
  4. كما تدل على مفهوم اللهجة قليلاً مثل قول العرب قديماً لغة هذيل. وعليه فكلمة لغة تدل على أكثر من مفهوم، والمصطلح لا بد أن يدل على مفهوم واحد، بل يجب ذلك، وبالتالي الأصح أن نطلق على العلم الذي يدرس اللسان البشري علم اللسان بدل علم اللغة وهو المصطلح الشائع خاصة في المشرق العربي.
- ويعد عبد الرحمن حاج صالح أول من وضع مصطلح " لسانيات " كمقابل لـ " Linguistique " : "... ونرى أن نخصص هذه الكلمة لهذا الغرض وأن نقول ( اللسانيات ) مثلاً كما نقول الرياضيات أو البصريات " (3)، ومصطلح اللسانيات يعد أفضل مقابل لمصطلح Linguistique فنقول: علم اللسان أو اللسانيات ذلك أن اللاحقة " يات " \* تقابل كلمة علم.

1. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د.ط، الجزائر، موف للنشر، 2012، ص 36.
  2. ينظر المرجع نفسه، ص 36 ، 37.
  3. المرجع نفسه، ص 38.
- \* للتوضيح أكثر ينظر مقال عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة. ص 18.

### علم اللغة، فقه اللغة، علم اللسان:

فرق عبد الرحمن الحاج صالح بين المصطلحات الثلاثة: "علم اللغة"، "فقه اللغة" و "علم اللسان" في مؤلفه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" في جزئه الأول؛ ذلك أن كل مصطلح يختلف عن الآخر؛ ففقه اللغة علم عربي بامتياز ولا يزال لليوم محافظا على خصوصيته في حين أن مصطلح "علم اللغة" يختلف عند القدماء منه عند المحدثين وهو الشأن بالنسبة لمصطلح "علم اللسان".

**1- فقه اللغة:** هو من أهم العلوم التي اهتم بها العرب القدماء وهو لفظ أطلقوه للدلالة على العلم الذي يدرس "المفردات من اللغة دون القواعد" (1)؛ وبالتالي ففقه اللغة يختلف في مفهومه عن العلم الذي يعنى بدراسة اللسان البشري، وهذا العلم - أي فقه اللغة - هو علم عربي بامتياز؛ فنجد عند العرب قديما مؤلفات فيه مثل "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" لابن فارس.

من المواضيع التي يهتم بها "فقه اللغة" قديما نجد: الترادف والمولد والدخيل... اللهجات العربية، الاشتقاق وغيرها من المواضيع.

هذا بالنسبة لفقه اللغة عند علماء اللغة العربية القدماء، أما حديثا فالشيء مختلف؛ فنجد عبد الرحمن الحاج صالح قد أبقى على مفهوم القدماء، يقول: "قد تبين لنا من خلال كتب فقه اللغة القديمة أن الأغراض الرئيسية فيها هي:

✓ استقراء معاني المفردات وتتبع إطلاقها في مختلف السياقات وبيان مسمياتها وحصص استعمالاتها.

✓ بيان الفوارق الدقيقة اللطيفة بين هذه الاستعمالات المختلفة ( اللغوية المحضة والبلاغية).

✓ بيان تنوعها اللهجي

✓ ترتيبها الترتيبات الكثيرة وأهمها الترتيب المحوري الدلالي ( بحسب التجانس المعنوي) والترتيب الأبجدي في المعجمات ( وفي فن المعاجم فرع لعلم اللغة ) (2).

أما اللسانيون العرب المعاصرون للحاج صالح نجد منهم من يطلق هذه التسمية للدلالة على الـ *Linguistique* ، وعند البعض هو ترجمة لمفهومين متقاربين: " مفهوم الـ *Philologie* عند قدماء الغربيين ( اليونانيين وكل من تأثر بأدبهم من الأوروبيين) وهو الدراسة اللغوية للنصوص القديمة لإدراك فحواها ومعناها، وكانت هذه الدراسة من جملة الوسائل ( خصوصا في القرون الأخيرة ) التي يستعين بها العلماء الأوروبيون غير اللغويين كالمؤرخ ورجل القانون ... ومفهوم الدراسة التاريخية وعلم اللسان المقارن أو النحو المقارن، والمقصود منه شيان: إثبات المراحل التطورية التي تمر عليها اللغة، وإثبات القرابة بين اللغات باستعمال مناهج المقارنة التاريخية، ويسميه بعض الأوروبيين *Linguistique Historique* أو *Comparative Linguistique* ... (3).

وبالتالي " فقه اللغة " هو علم عربي أصيل وضعه العلماء العرب قديما للدلالة على العلم الذي يعنى بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها و وضعها ...

1. تمام حسان، الأصول دراسة إستقولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة - البلاغة، د. ط. القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 267.
2. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 23.
3. المرجع نفسه، ص 23، 24.

2- علم اللسان: هذا المصطلح نجده في الكثير من المؤلفات العربية القديمة منها والحديثة، وقد استخدمه علماء اللغة العربية قديما بهذه التسمية أو باسم علوم اللسان، وكان ذلك

للدلالة: " على كل دراسة خاصة باللسان تميزا لها بما هو خارج عنها من علم أصول الفقه وعلم الكلام وعلم الحديث وعلم المنطق وعلم الحساب والفقه التفرعي وغيرها من فنون المعرفة... ووردت هذه اللفظة في كثير من المؤلفات نذكر منها المخصص لابن سيده، ومقدمة ابن خلدون... ويتضمن علم اللغة... وعلم النحو... ويتناول أيضا علم البلاغة ( علم التبليغ الفعّال ) أي دراسة الأساليب الكلامية التي لها تأثير في مشاعر المخاطب... " (1)؛ إذا هذا المصطلح قد استعمل عند علماء العربية قديما للدلالة على كل دراسة تخص اللسان.

أما حديثا عند بعض اللسانيين العرب وعلى رأسهم الحاج صالح فهو ترجمة لمصطلح Linguistique، يقول الحاج صالح: " ترجمنا لفظ ال Linguistique بمفهومه الحديث ( ما يدل عليه اللفظ في هذا النصف الثاني من القرن العشرين) بعلم اللسان، وموضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري بوجه عام والألسنة المعينة بوجه خاص" (2)، وعليه فعلم اللسان هو ترجمة للمصطلح الغربي Linguistique، وهو يدل حديثا على كل دراسة تخص اللسان البشري، ومنه فما يدل عليه حديثا هو ما كان يدل عليه عند العرب القدامى.

وهو كعلم يتميز ب: (3)

- ✓ الموضوعية المطلقة وله مقاييس في ذلك.
- ✓ مشاهدة الظواهر اللغوية سواء أكان ذلك بأجهزة أو بدونها.
- ✓ الاستقراء الواسع المستمر.
- ✓ التحليل الإحصائي.
- ✓ استنباط القوانين العامة.
- ✓ بناء النظريات العامة الفعالة والتي تكون قابلة للتطوير.
- ✓ نظرتة إلى اللغة إما أنها زمانية تطويرية، وإما آنية سكونية.
- ✓ الاهتمام بالنظام الكلي لا بالأجزاء؛ أي أن يلتفت إلى البنية في ذاتها .

إذا مصطلح علم اللسان يعد هو المقابل الأنسب للمصطلح الغربي Linguistique هذا الأخير موضوعه هو اللسان البشري، و كعلم يتميز بالموضوعية واستقراء الظاهرة اللغوية سعياً إلى بناء نظريات لدراسة اللغة.

**3 - علم اللغة:** هذا المصطلح هو الآخر شأنه شأن مصطلح " فقه اللغة " كان مستعملاً في تراثنا اللغوي القديم لكن بتسميات أخرى مثل: "علم أوضاع المفردات " و"علم الموضوعات اللغوية ، كما نجد " علم الألفاظ المعينة السماعية "؛ وبالتالي فقد كان هذا العلم عند العرب القدامى يُعنى بأوضاع اللغة؛ ويرى الحاج صالح أن هذا العلم يهتم بكل " ما يخص المفردات؛ أي الكلمات أو العناصر الأولية الدالة من حيث وضعها، وهذا يقتضي أن علم اللغة... يعالج مفردات اللسان من حيث ثبوتها في ذلك اللسان، وثبوت صيغها المسموعة، وثبوت معانيها الأصلية والفرعية باستقراء كلام الناس ( بالنسبة للعربية استقراء كلام العرب الفصحاء ) فهو دراسة استقرائية تحليلية لمادة اللسان وجوهره " (4) وبالتالي عبد الرحمن الحاج صالح أبقى على مفهوم علم اللغة عند القدامى.

1. المرجع السابق، ص 24
2. المرجع نفسه، ص ، 24، 25.
3. ينظر المرجع نفسه، ص 25.
4. المرجع نفسه، ص 25، 26.

أما حديثاً فقد استخدمه بعض اللسانيين العرب كمقابل لمصطلح Linguistique أو ما أطلق عليه عبد الرحمن الحاج صالح ( اللسانيات ).

#### مصطلح بنوية:

يعد مصطلح Structuralism من بين المصطلحات التي اهتم بها عبد الرحمن الحاج صالح؛ حيث يرى أن المصطلح العربي الشائع بنوية كمقابل ل Structuralism هو مقابل خاطئ والأصح هو مصطلح بنوية وقد علل رأيه هذا بقوله: " فقد شاعت في أيامنا نسبة خاطئة إلى كلمة بنية. فقد ترجم الناس لفظة: Structuralism بكلمة بِنَوِيَّة، وهو خطأ لأن هذه الواو هي الياء في الأصل فقلبت واوا كما في قرية لا نقول في



النسبة إليها "قَرَبِي" ولا في طُهَيَّة "طُهَيِّي" ولا في تربية "تَرَبِيِي". والقياس هو بنبي كما صرح بذلك كل النحاة وخاصة سيويه (1)، وبالتالي فإن المقابل لمصطلح Structuralism هو "بِنَوِيَّة" من بِنَوِي كما نقول في قرية قَرَوِي وتربية تربوي وغيرها... وعليه فمصطلح بنويوة هو مقابل خاطئ لمصطلح Structuralism.

### اقتراحات عبد الرحمن الحاج صالح في التخفيف من مشكلة المصطلح :

يعاني المصطلح اللساني العربي من مشكلة التوحيد؛ فرغم تعدد الآليات في وضعه من تعريب ونحت وترجمة... إلا أن توحيده يسير ببطء، وقد تحدث الحاج صالح عن ذلك يقول: " تفتن بعض المسؤولين في الوطن العربي ومنذ عهد قريب إلى الأهمية التي تكنسها الترجمة بالنسبة لمشكل الكتاب العلمي (...). غير أن هذا غير كاف في نظرنا مادام مفهوم الترجمة هو المفهوم الذي تعود عليه الناس، وما دام العمل العلمي في المصطلحات وتوحيدها يمشي بهذا البطء" (2)؛ إذا نحن أمام مشكلين مشكل المفهوم الخاطئ للترجمة و مشكل توحيد المصطلح، لهذا اقترح عبد الرحمن حاج صالح مشروعين جزائريين من شأنهما أن يحدا من المشكلتين المذكورتين آنفا وهما:

1 / مشروع تكوين أخصائيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة.

2 / مشروع الذخيرة اللغوية العربية.

### أولاً: مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة:

يعد علم المصطلحات من أهم العلوم التي يجب أن تتوفر على جملة من الاختصاصيين الذين يعملون على وضع المصطلحات وتقييمها ومتابعة استعمالها... فالمصطلحات كما هو معروف أنها مفاتيح العلوم؛ فمن خلال المصطلحات نعرف العلم، فلكل علم مصطلحاته الخاصة، وهو الشأن بالنسبة لعلم اللسان، وقد دعا الحاج صالح إلى تكوين اختصاصيين في علم المصطلح يقول: " ونلفت أنظار المسؤولين عن التكوين أن المقصود ليس هو تكوين تراجمة فقط، بل اختصاصيين في علم المصطلح، ومن ثمَّ اختصاصيين في علم من علوم اللسان التطبيقية ألا وهو علم اللغة المطبق على المصطلحات العلمية والتقنية وهم في نفس الوقت مترجمون متخصصون؛ أي خبراء في علم معين تخصصوا في ترجمة النصوص المتعلقة إلى هذا العلم" (3)؛ فبعد الرحمن حاج صالح قد

ربط بين الترجمة وعلم المصطلح؛ فالترجمة تعد آلية من آليات نقل المصطلحات لذا جاء هذا المشروع من أجل تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة، ويرى الحاج صالح أن الترجمة المتخصصة متراجعة جدا في الوطن العربي، وعدد المترجمين المختصين تافه جدا مقارنة بالدول الأوروبية، وهذا ما أفرز مشكل توفر الكتاب العلمي.

1. عبد الرحمن الحاج صالح، " الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (12)، ديسمبر (2010)، ص19.
2. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 371،372.
3. المرجع نفسه، ص 373، 374.

ويرى الحاج صالح أن مشكل توفر الكتاب العلمي يرتبط عموما باسترجاع اللغة العربية لمكانتها الأصلية وبالتالي فإن تعميم استعمالها يقتضي التعريب الشامل للتعليم ولكل تكوين، وهذا التكوين باللغة العربية لا بد أن يعتمد على مجموعة مراجع وكتب تكون محررة بلغة التكوين — أي العربية — وهذا النوع من الكتب كما يرى الحاج صالح هو قليل جدا في الوقت الحاضر بل غير متوفر في الكثير من الميادين العلمية الدقيقة أو الطلائعية، وما يوجد من كتب وما يظهر بين الفينة والأخرى لا يتراءى فيه جميع ما يجد خارج الوطن العربي من النظريات والتطبيقات في ميدان العلوم والتكنولوجيا (1)، لهذا يرى أنه لا بد من تكوين اختصاصيين في الترجمة المتخصصة ليتمكن المثقف العربي أن يطلع على كل ما يجد من جديد خارج البلاد العربية، وهذا من شأنه أن يخفف من مشكلة توفر الكتاب العلمي يقول: " لهذا فإن المسلك الوحيد الذي يجب سلوكه هو الإعداد على نطاق واسع لعدد كبير من المترجمين المتخصصين في نقل العلوم. ومن المعروف أن العدد الذي تتوافر عليه البلدان العربية من الاختصاصيين في ميدان الترجمة المتخصصة هو عدد تافه جدا " (2)، وهذا يعد أمرا مؤسفا أن تكون البلاد العربية لا تتوافر على اختصاصيين في نقل العلوم رغم أن مختلف العلوم وافدة إلينا من الغرب، ويمكن اعتبار أن هذا هو السبب الرئيسي في تفاقم مشكلة التعدد المصطلحي، في حين أن الغرب لديهم متخصصون في الترجمة المتخصصة — " المجموعة الأوروبية (السوق المشتركة) تستعمل هي وحدها أكثر من 2000 مترجما متخصصا (...) " وأن أكثر من 500 كتابا يترجم شهريا إلى الفرنسية

والروسية والألمانية والصينية، وغيرها من اللغات، وأنه بفضل هذه الحركة العملاقة في نقل العلوم من لغة إلى أخرى يمكن لهذه الدول أن تطلع على الأعمال التي يقوم بها العلماء والخبراء في ميدان العلوم والتكنولوجيا على مستوى العالم، وهذا بدون أن يتخلوا عن لغتهم الوطنية" (3)، هذا ما جعل الدراسات الغربية تتطور وتتقدم؛ فلترجمة دور فعال في نقل العلوم والمعارف وتوفير الكتب العلمية المتخصصة؛ فترجمة 500 كتاب شهريا تعد قفزة نوعية وهذا ما يجعل المثقف الغربي على اطلاع دائم على كل ما جد في مجال العلوم، عكس البلاد العربية التي إذا ما تتبعنا إنتاج الكتب المترجمة سنويا يمكن لنا عده على الأصابع، فشتان بين الترجمة الغربية والترجمة العربية.

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن تعميم استعمال اللغة العربية مع تحقيق الرقي العلمي والتقني يتم " بتعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات؛ أي بتعريب للوثائق العلمية العالمية بكيفية دائمة ومنتظمة، أي بالترجمة المبرمجة المخططة لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا يعني ولن يعني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللغة العربية، وهي الأساس لكل تكوين علمي جدي ومفيد " (4)، هذه دعوة صريحة من الحاج صالح إلى المضي قدما نحو ترجمة، فإنقان اللغات الأجنبية لا يعني عن ترجمة الكتب المكتوبة بهذه اللغات إلى العربية ونشرها، لأن المثقف العربي الذي لا يتقن أكثر من لغتين لا يمكن له الاطلاع على كل جديد، والترجمة من شأنها أن تسهل له الاطلاع وكذلك مواكبة التقدم العلمي.

إذا هذا المشروع الجزائري الذي يسعى إلى تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة من شأنه أن يعالج مشكلة ندرة الكتب العلمية وحتى مشكل التعدد المصطلحي الناتج عن الترجمة غير المتخصصة، وهذا يجعل المثقف العربي يساير التقدم العلمي والمعرفي.

---

1. ينظر المرجع السابق، ص 372.

2. المرجع نفسه، ص 373.

3. المرجع نفسه، ص 373.

## 2 / مشروع الذخيرة اللغوية العربية:

يعد مشروع الذخيرة اللغوية من المشاريع العملاقة في مجال البحث المصطلحي، وفكرة هذا المشروع جاء بها اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، والذي يسعى من خلاله إلى إنشاء بنك للنصوص يشتمل على جل المفردات العربية وسياقات استعمالها. يقترح صاحب فكرة المشروع أن يتم " القيام بمسح كامل شامل لكل ما يجري استعماله في جميع المؤسسات العلمية كالجامعات والمعاهد ومراكز البحث والمصانع وورشات العمل والمناجم وسائر الأماكن التي يختص التخاطب فيها بلغة فنية معينة، وذلك بإجراء التحريات الميدانية الواسعة" (1) وبالتالي يتم جمع أكبر عدد ممكن من النصوص التي قيلت في مختلف الخطابات والكتب والدواوين... وغيرها وهذا الأمر يخدم علم المصطلح ذلك أن واضع المصطلحات يحتاج إلى " بنك من النصوص تُستخرج منه قاموس كبير تجمع فيه وترتب جميع الألفاظ العربية التي وردت في الاستعمال الفعلي؛ أي في النصوص التي وصلتنا (حتى المخطوطة منها) مع عدد كبير جدا من السياقات والقرائن من الشعر الجاهلي حتى الصحف في عصرنا الحاضر" (2) فإذا عاد واضع المصطلحات إلى هذه النصوص التي وردت فيها هذه المصطلحات فمن شأنه أن يضع قاموس يشتمل على هذه المصطلحات مع سياقات استعمالها، وبطبيعة الحال أن هذا العمل يحتاج إلى هيئات ومختصين وآلات حتى يتم وضع قاموس شامل للمصطلحات والمفردات العربية منذ القلم حتى يومنا هذا. وتلعب الذخيرة اللغوية دورا مهما في ربح الوقت وتفادي الازدواج في العمل " فإيجاز (المحتوى العربي) أصبح اليوم من الضروريات التي لا مناص من تحقيقها في العاجل لا في الآجل، وهذا يقتضي أن تتولى مؤسسة دولية التنسيق بين كل الأعمال الآن برقمته النصوص وهي مبعثرة يقوم أحدهم بعمل على نص معين وقد سبقه غيره فصارت فوضى شاملة" (3)، وهذا الازدواج في العمل من شأن مشروع الذخيرة اللغوية العربية أن يعالجه وهو ما يطمح عبد الرحمن الحاج صالح إلى تحقيقه، يقول: " فنحن نريد بالذخيرة العربية أن

ننسق بين جميع المحاولات العربية في شتى البلدان العربية لتفادي الازدواج في العمل وتفادي ضياع الوقت والأموال" (4)، وبالتالي هذا المشروع يبسط العمل على واضعي المصطلحات على وجه الخصوص، ويحث عبد الرحمن الحاج صالح إلى النظر في الذخيرة اللغوية من جانبين: أ/ الذخيرة كمدونة، يتراءى فيها بوضوح الاستعمال الحقيقي للغة والمصطلحات. ب/ الذخيرة كوسيلة اتصال وتفاعل مع جماهير المستعملين للمصطلحات.

أ / الذخيرة كمدونة يتراءى فيها الاستعمال الحقيقي للغة والمصطلحات: يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح أن ما سنجد في الذخيرة هو الاستعمال الفعلي للغة العربية الشيء الذي يغفل عنه الكثير من واضعي المصطلحات فهم " لا يعلمون شيئا مما هو متداول أو غير متداول فيحكمون على اللفظ بأنه متداول أكثر مع أنه مستعمل فقط في الوسط الضيق الذي يعملون فيه، ويتعصبون له بل ولا يبغون به بديلا. فإذا كانوا أعضاء في مجمع أو لجنة من الخبراء فيقرونه بكل ارتياح متجاهلين تماما الوضع الحقيقي الذي يتصف به في مجموع البلدان الناطقة بالعربية" (5)، وبالتالي واضعي المصطلحات أغفلوا تتبع استخدام المصطلح في جميع البلدان ويحكمون عليه بأنه متداول لأنهم قد قصروا نظرهم على تداوله في محيطهم فقط، في حين أن حقيقة هذا المصطلح هو الاستعمال لا التداول.

1. المرجع السابق، ص 377.
  2. المرجع نفسه، ص 379.
  3. عبد الرحمن حاج صالح، " الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (18)، ديسمبر، (2013). ص 15.
  4. المرجع نفسه، ص 16، 15.
  5. المرجع نفسه، ص 16.
- من هذا المنطلق رأى عبد الرحمن الحاج صالح أنه يجب " أن توضع مدونة واسعة النطاق تغطي بالفعل كل الاستعمال في كل البلدان العربية لا في بلد واحد ولا في وسط علمي واحد" (1) وبهذا يكون واضعو المصطلحات على دراية باستعمال كل مصطلح ومدى شيوعه من عدمه.

وهذه المدونة التي تحدث عنها الحاج صالح والتي من شأنها أن تغطي استعمال كل المصطلحات في الوطن العربي لا بد أن تكون تتصف بالموصفات التالية: (2)

- أن تحتوي على ملايين النصوص الصادرة من كل الميادين.
  - لا سبيل إلى معرفة الشائع فيها وغير الشائع وما يخص الشيوخ في البلد الواحد إلا بمدونة محوسبة يمكن أن يُعامل معها بالسؤال والجواب، ولا يمكن مسح مئات الآلاف من الكلم إلا بالحاسوب.
  - لا سبيل إلى معرفة مدلول المصطلح وما قصدوا منه في الاستعمال اليوم أو فيما مضى إلا بالسياقات، ولا يمكن أن يجمع هذه السياقات إلا بالحاسوب.
- إذا الذخيرة اللغوية العربية تحتاج إلى حاسوب يتم فيه وضع جل المصطلحات مع سياقات استعمالها، وبالتالي تمثل بنك للنصوص، ويتم التعامل معها عن طريق السؤال والجواب، فإذا كان شخص ما يبحث عن كلمة معينة فإنه يدخلها والحاسوب يعطيه الكلمة مع السياقات التي وردت فيها أي النصوص التي جاءت فيها تلك الكلمة، وكذا يعرف هذا السائل مدى شيوع هذه الكلمة ومختلف المعاني التي تعبر عنها، وهذا يسهل العملية على واضعي المصطلحات خصوصاً.

#### ب. الذخيرة كوسيلة اتصال وتفاعل مع جماهير المستعملين للمصطلحات:

توجد العديد من اللجان التي تعمل على المصطلحات من حيث الوضع والاستعمال... وخاصة فيما يخص توحيدها؛ فوضع مصطلح معين يكون من طرف مختصين في علم المصطلح وإقرار قانونية استعمال هذا المصطلح هو عمل الجامع اللغوية، ويرى عبد الرحمن حاج صالح أن الذخيرة ستساعد على التفاعل والاتصال بين هذه اللجان خاصة فيما يخص قضية توحيد المصطلح، فعلى المختصين أن يعودوا إلى الذخيرة من أجل أن يستخرجوا تلك المصطلحات وسياقات استعمالها حتى يتسنى لهم وضع مصطلح موحد. ولقد اقترح عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من الوسائل التي تساعد المختصين في وضع المصطلحات وكذا توحيد استعمالها: (3)

- لا بد من التنسيق الدقيق الشامل بين جميع المؤسسات العلمية التي تهتم باللغة العربية؛ فأعلى مؤسسة وأكثرها تمثيلاً للبلدان العربية هي اتحاد الجامع اللغوية

العربية فيجب أن يوكل إليه هو وحده الإقرار القانوني للمصطلحات، وأن تلتزم كل دولة باستعماله في مؤسساتها هي دون غيرها.

ويجب أن توزع الأعمال والدراسة العلمية على كل مجمع بالتعاون المنظم والمخطط مع الجامعات ومراكز البحث وينسق بينها اتحاد المجمع، ويكون مكتب تنسيق التعريب هو الأداة العلمية التقنية اللازمة التي يستعين بها اتحاد المجمع في ميدان المصطلحات. والتوحيد لا يكفي على لجان الخبراء وحسب، بل يجب أن يُنظر إلى ما هو موجود في الاستعمال عن طريق الذخيرة ومدى الشيوخ لكل المصطلحات.

■ التعامل مباشرة بطريقة الذخيرة مع جمهور المختصين بكل ميدان علمي من أساتذة وباحثين ومخترفين وغيرها.

---

1. المرجع السابق، ص 16.

2. ينظر المرجع نفسه، ص 16، 17.

3. ينظر المرجع نفسه، ص 18، 19.

■ تحقيق حوار دائم مع الذين يتعاملون بالمصطلحات لا بعدد محدود منهم، وذلك بتنظيم استفتاء دوري عن طريق الذخيرة...

■ قبل إجراء كل استفتاء لا بد من إلقاء حديث تفسيري وتوضيحي حول كل قائمة من المصطلحات المقترحة والموازنة بين أكثر من مصطلح وذلك عن طريق الذخيرة. وبعد الحصول على هذه القوائم النهائية على اتحاد المجمع أن يصدر قرارا حكوميا في كل بلد لإقرارها وإلزام استعمالها في المدارس والجامعات وسائر المؤسسات لأنها صادرة من الأكثرية.

■ وضع المصطلحات الجديدة لا بد أن يتجاوز البحث التقليدي في القواميس والمعاجم، بل لا بد من العودة إلى الذخيرة.

هذه تعد أهم الوسائل التي اقترحها عبد الرحمن الحاج صالح التي من شأنها أن تخدم البحث المصطلحي عموما.

ويعد مشروع الذخيرة اللغوية العربية من أكبر المشاريع التي جاء بها عبد الرحمن حاج صالح، كما يعد أول مشروع عربي لإنشاء بنك للنصوص، ومن شأن هذا المشروع أن يسهل العمل على المختصين في مجال البحث المصطلحي، فهو ييسر لهم طرق البحث على المصطلحات ومعرفة مدى استعمالها وشيوعها ومختلف المعاني التي تؤديها قديما وحديثا.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى أن اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح من كبار اللسانيين العرب المحدثين الذين اهتموا بقضية المصطلح، وتقر الدراسات بجهوده المكثفة والجدارة في مجال العمل المصطلحي، والتي تتجلى في وضعه لبعض المصطلحات اللسانية العربية لعل أهمها هو مصطلح " اللسانيات " والذي وضعه كمقابل للمصطلح الأجنبي Linguistique، وإلى جانبه نجد أنه أطلق مصطلح " بنوية " كمقابل للمصطلح الأجنبي Structuralism، هذا ونجد فرق بين مصطلح "علم اللسان" ومصطلحي " فقه اللغة " و " علم اللغة " اللذين استخدمنا كمقابلين للدلالة على مصطلح Linguistique.

إضافة إلى ذلك نجد اقتراح جملة من الوسائل والآليات التي من شأنها أن تزيد من مردود البحث المصطلحي، كما أنه حدد منهجية معينة من شأنها أن تساهم في توحيد المصطلحات في الوطن العربي.

ولعل أعظم إنجاز جاء به هو اقتراح مشروعين جزائريين من شأنهما أن يحدا من مشكلتي الترجمة والمصطلح أو على الأقل أن يخففا منهما، وهما:

1. مشروع تكوين أخصائيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة.
2. مشروع الذخيرة اللغوية العربية.



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب — النحو — فقه اللغة — البلاغة، د.ط القاهرة، عالم الكتب، 2000.
  2. السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح — دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد — ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.
  3. عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، د.ط، الجزائر، موفم للنشر، 2012.
  4. عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د.ط، الجزائر، موفم للنشر، 2012.
  5. عمار سياسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي — نحو مشروع تعريبي المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، د.ط، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2012.
  6. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ج1، د.ط، القاهرة، دار الفكر العربي، دت.
- ثانياً: المعاجم:
7. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م1، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008.
  8. سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، ط1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1997.
  9. السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1985.
  10. محمد التنوجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1999.
- ثالثاً: المقالات:

11. خير الله الشريف، " الجامع اللغوية العربية ( دمشق، القاهرة، بغداد، عمان ) "، مجلة التراث العربي، العدد (109)، (2008).
12. عبد الرحمن حاج صالح، " الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (12)، ديسمبر (2010).
13. عبد الرحمن حاج صالح، " أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (07)، جوان (2008).
14. عبد الرحمن حاج صالح، " الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها "، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد (18)، ديسمبر، (2013).